مستقر ، وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ، ويحل عليه عذاب مقيم .

ثم التفتت إلى قبر أبيها وتمثلت بأبيات صفية بنت عبد المطلب:

قد كان بعدك أنباء وهنبثة ... لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب
إنا فقدناك فقد الأرض وابلها ... واجتث أهلك مذ غيبت واغتصبوا
أبدت رجال لنا فحوى صدورهم ... لما نأيت وحالت بيننا الكثب
تهجمتنا ليال واستخف بنا ... دهر فقد أدركوا منا الذي طلبوا
قد كنت للخلق نوراً يستضاء به ... عليك تنزل من ذي العزة الكتب
وكان جبريل بالآيات يؤنسنا ... فغاب عنا فكل الخير محتجب

فقال أبو بكر: صدقت يا بنت رسول الله لقد كان أبوك بالمؤمنين رؤوفاً رحيماً وعلى الكافرين عذاباً أليماً، وكان والله إذا نسبناه وجدناه أباك دون النساء، وأخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الأمر العظيم، وأنتم عترة نبي الله الطيبون، وخيرته المنتجبون على طريق الجنة أدلتنا، وأبواب الخير لسالكينا فأما ما سألت فلك ما جعله أبوك وأنا مشدق قولك لا أظلم حقك وأما ما ذكرت من الميراث فإن رسول الله قال نحن معاشر الأنبياء لا نورث.

فقالت فاطمة: يا سبحان الله ما كان رسول الله قال مخالفاً ولا عن حكمه صادقاً فلقد كان يلتقط أثره، ويقتفي سيره أفتجمعون إلى الظلامة الشنعاء والغلبة الدهياء، اعتلالاً بالكذب على رسول الله وإضافة الحيف إليه ولا عجب أن كان ذلك منكم وفي حياته ما بغيتم له الغوائل وترقبتم به الدوائر هذا كتاب الله حكم عدل وقائل فصل عن بعض أنبيائه إذ قال يرثني ويرث من آل يعقوب وفصل في بريته الميراث مما فرض من حظ الذكور والإناث فلم سولت لكم أنفسكم أمراً؟ فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون قد زعمت أن النبوة لا تورث وإنما يورث ما دونها، فما لي أمنع أبي؟ أأنزل الله في كتابه: إلا فاطمة بنت محمد؟ فدلني عليه اقنع به.

فقال أبو بكر لها: يا بنت رسول الله أنت عين الحجة ومنطق الحكمة لا أدلي بجوابك ولا أدفعك عن صوابك، لكن المسلمون بيني وبينك فهم قلدوني ما تقلدت وأتوني ما أخذت وما تركت.

almawaddah.be